الى الله واللام معلقة ليدعو من حيث انه بمعنى يزعم والزعم قول مع اعتقاد او داخلة على الجملة الواقعة معقولاً اجراء له مجرى يقول
او يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ حين يرى استضراره به او مستانفة على ان يدعو تكرير للاول ومن مبتدأ خبره لبئس المولى
الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد
من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع له من كان يظن ان لن ينصره في الدنيا والاخرة كلام فيه اختصار
والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن
فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل كلما يفعله الممتلئ غيظا والمبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى
سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ
عنانه فيجتهد في دفع نصره او تحصيل رزقه وقرا ورش وابو عمرو وابن عامر بكسر اللام فلينظر فليصور في نفسه هل يذهبن
كيده فعله ذلك سماه على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه ما يغيظ غيظه او الذي يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم مسلمين استبطؤا
نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم على المشركين وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه انزلنا القران كله ايات بينات واضحات وان الله
يهدي ولان الله يهدي به او يثبت على الهدى من يريد هدايته او ثباته انزله كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم على المبطل
او الجزاء فيجازي كلا ما يليق به ويدخله المحل المعد له وانما دخلت ان على كل واحد من طرفي الجملة لمزيد التاكيد ان الله على كل شيء
شهيد عالم به مراقبا لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض يتسخر لقدرته ولا يتاتى عن تدبيره ومن
يجوز ان يعم اولي العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب افرادا لها بالذكر لشهرتها
واستبعاد ذلك منها وقرئ والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف او الجمع بين ساكنين وكثير من الناس عطف عليها ان جوز اعمال اللفظ الواحد في
كل واحد من مفهوميه واسناده باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الاخر الى اخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم او مبتدأ خبره
محذوف دل عليه خبر قسيمه نحو حق له الثواب او فاعل فعل مضمر اي يسجد له كثير من الناس سجود طاعة وكثير حق عليه العذاب بكفره
وابائه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير تكريرا للاول مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام
موصوفا بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا اي حق عليه العذاب حقا ومن يهن الله فما له من مكرم يكرمه بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام
ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة هذان خصمان اي فوجان مختصمان ولذلك قال اختصموا حملا
على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون في ربهم في دينه او في ذاته وصفاته وقيل تخاصمت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن
احق بالله واقدم منكم كتابا ونبيا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امنا بمحمد وبنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون
كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا فصل لخصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم
قدرت لهم على مقادير جثثهم وقرئ بالتخفيف ثياب من نار نيران تحيط بهم احاطة الثياب يصب من فوق رؤسهم الحميم حال من
الضمير في لهم او خبر ثان والحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب
به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم والجملة حال من الحميم او من ضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير ولهم مقامع من حديد سياط منه يجلدون
بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقمع به اي يكف بعنف كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من غمومها بدل من الهاء باعادة الجار اعيدوا
فيها اي فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فترفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع

فيهوون

فيهوون فيها وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله تعالى واكده بان احمادا لحال المؤمنين وتعظيما لشانهم يحلون
فيها من حليت المراة اذا لبست الحلي وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد من اساور صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي
جمع سوار من ذهب بيان له ولؤلؤا عطف عليها لا على ذهب لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد المرصعة به ونصبه نافع
عطفا على محلها او اضمار الناصب مثل ويؤتون وروى حفص بهمزتين وقرئ لولوا بقلب الثانية واوا ولوليا بقلبهما واوين
ثم قلب الثانية ياء وليليا بقلبهما ياءين ولول كادل ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم
المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلمة التوحيد
وهدوا الى صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة او الحق او المستحق لذاته وهو الله تعالى وصراطه الاسلام ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصدود منهم كقولهم فلان يعطي ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضي
وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه آخر الاية اي معذبون والمسجد الحرام عطف على اسم الله واوله الحنفية بمكة
واستشهدوا بقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والطاري على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو
مع ضعفه معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشرى عمر دار السجن فيها من غير نكير وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلنا
ان جعل للناس حالا من الهاء والا فحال من المستكن فيه ونصبه حفص على انه المفعول او الحال والعاكف مرتفع به وقرئ العاكف بالجر
على انه بدل من الناس ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورود بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير
حق هما حالان مترادفان او الثانية بدل من الاول باعادة الجار او صلة له اي ملحدا بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الاثام نذقه من
عذاب اليم جواب لمن واذ بوانا لابراهيم مكان البيت اي واذكر اذ عيناه وجعلنا له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي واذ
انزلناه فيه قيل رفع البيت الى السماء او انطمس ايام الطوفان فاعلم الله مكانه بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم
ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود اي مفسرة لبوانا من حيث انه تضمن معنى تعبدنا لان
التبوئة من اجل العبادة او مصدرية موصولة بالنهي اي فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي وتطهر بيتي من الاوثان والاقذار لمن
يطوف به ويصلي فيه ولعله عبر عن الصلوة باركانها للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضائه ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ
يشرك بالياء واذن في الناس نادهم وقرئ آذن بالحج بدعوة الحج والامر به روي انه عليه الصلوة صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس
حجوا بيت ربكم فاسمعه الله من في اصلاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه ان يحج وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بذلك في حجة الوداع ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مخففا بالجيم ومثقلة ورجالى كعجالى وعلى
كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله ياتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ ياتون صفة للرجال والركبان
او استيناف فيكون الضمير للناس من كل فج طريق عميق بعيد وقرئ معيق يقال بئر بعيدة العمق والمعق بمعنى ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية
ودنيوية وتنكيرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة ويذكروا اسم الله عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها
وقيل كنى بالذكر عن الذبح لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه تنبيها على انه المقصود مما يتقرب به الى الله في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة
وقيل ايام النحر على ما رزقهم من بهيمة الانعام علق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحريضا على التقرب وتنبيها على مقتضى الذكر فكلوا
منها من لحومها امر بذلك اباحة وازالة لما عليه اهل الجاهلية من التحرج فيه او ندبا الى مواساة الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)